فتح المجيب في شمائل الحبيب -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-

للناظم: محمدن بن امَّدْ بن أحمدُّ بن المختار

الحمد لله وبعد فهذا نظم نظمت به بعض شمائل النبي صلى الله عليه وسلم، تبركا بالأوصاف وتوسلا بالموصوف صلى الله عليه وسلم، وتشبها بالكرام الذين نظموها أو ألفوا فيها، وقد نحوت فيه الاختصار والتزام العبارات الواردة ما استطعت إلى ذلك سبيلا، والله المستعان وعليه التكلان.

١ الحمْـــــدُ لله الذي بالهـــــادي ... مَـــــنَّ عَلَى العبـــــادِ والبـــــلادِ

٢ فـــكانَ مـــولدُ النـــبيِّ طـــه ... أعظـــمَ نِعمـــةٍ لهـــمْ أعطاهـــا

٣ واختـــارَهُ مِـــنْ صَـــفْوَةِ الأَشـــرافِ ... نُـــورًا يُـــزيحُ حُجُـــبَ الأَسْـــدافِ

٤ وأَوْجَـــبَ التعظـــيمَ والتـــوقيرَا ... للْمصـــطفى والنصـــرَ والتعْزيـــرَا

٥ أَسْـــنى الأنـــامِ خُلُقـــا ومَنْظَـــرا ... سُـــبحانَ مَـــنْ خَلَقـــه وصَـــوَّرا

٦ ومِـــنْ لَآلِي وَصْـــفِهِ المنظومـــهْ ... صُـــغْتُ بحمـــد الله ذي المنظومَـــهْ

٧ تـــبَرُّكًا بوَصْـــفِ طـــه المصـــطفى ... صـــلَّى عليـــه ربُّنـــا وشَـــرَّفا

٨ عســـى بـــذكْرِ حِلْيَـــةِ الرســـولِ ... يَمُـــنُّ ربُّنـــا بنَيْـــلِ السُّـــولِ

٩ ومـــن شـــفا القاضـــي الرضـــا عيـــاض ... فـــاح نســـيم هـــذه الريـــاض

١٠ وَفِي الشـــمائلِ المُحمَّديـــهْ ... للترمـــذيِّ النَّفحـــةُ النَّدِيـــهْ

١١ وفي المواهـــبِ شَـــذا الرَّيْحَـــانِ ... قـــد بثَّـــهُ إِمَـــامُ قَسْـــطَلانِ

١٢ فقلـــتُ واللهَ تعـــالى أســـأَلُ ... عونًـــا بـــه يُحَقَّـــقُ المؤمَّـــلُ

١٣ قـــد كان أفضـــلُ الـــورى وَسِـــيمَا ... فَخْمًـــا مُفَخَّمًـــا رِضـــا قَسِـــيمَا

١٤ وكان أزْهـــرَ وكان أدْعجَـــا ... وكان واســـعَ الجَبـــين أبلجَـــا

١٥ ووجهُـــه كالقمَـــرِ الوهَّـــاجِ ... وكفُّـــهُ ألْـــينُ مِـــنْ ديبـــاجِ

١٦ ضَـــخْمُ الكـــراديسِ أزجُّ أشـــنَبُ ... وريحُـــه مِـــنْ ريـــحِ مســـكٍ أطْيـــبُ

١٧ وكان رَحْـــبَ راحـــةٍ مُـــدَوَّرَا ... وجـــهٍ عظـــيمَ هامـــةٍ مُنَـــوَّرا

١٨ له أصـــابعُ كقُضْـــبانِ اللُّجَـــيْنْ ... بعيـــدُ مـــا قـــد كان بـــينَ المنكبـــينْ

١٩ وفي أعالي صَـــــــدْرِهِ وفي الذِّرا ... عَـــيْنِ ومَنْكِبَيْـــهِ كان أَشْـــعَرا

٢٠ ولـــم يَكُـــنْ ذو المطْلَـــعَ المنـــيرِ ببـــائنِ الطُّـــولِ ولا القصِـــيرِ
٢١ بـــل رَبْعَـــةَ القِّـــدِّ طويـــلّ الزّنـــدِ ولـــيس بالسَّـــبْطِ ولا بالجعـــدِ
٢٢ كان مســـيحَ القـــدمين رَجِـــلَا معْتـــدلًا سَـــبطَ العظـــامِ أنْجـــلَا
٢٣ وكان طـــه ســـائلَ الأطـــرافِ مُقَصَّـــدًا مُوَطَّـــأَ الأكنـــافِ
٢٤ ولـــم يكـــنْ مُطَهَّمًـــا مُكَلْثَمَـــا وكان جُـــلِّ ضَـــحْكِه تبسُّـــما
٢٥ وكان فـــمُّ المصـــطفى ضَـــليعَا مُفلَّجًـــا ومشْـــيُهُ ذَريعـــا
٢٦ يَخـــرُجُ مـــن بـــين ثنايـــا النُّـــورِ إذا تكلـــمَ سَـــنا كالنُّـــورِ
٢٧ كأنمـــا الدرُّ إذا يَفْـــتَرُّ بَـــلْ أيـــنَ مـــن فَـــمِ النـــبي الدُّرُّ
٢٨ وأيـــنَ مِنـــهُ الـــبَرَدُ الفَتيـــقُ وأيـــنَ مـــا ألَّـــتْ بـــه الـــبروقُ
٢٩ عُنُقُـــه قـــد كان مِثْـــلَ جِيـــدِ إحـــدى الدُّمى بـــل هـــو كالفريـــد
٣٠ كأنَّمـــا لحُسْـــنِه ولِبَهـــا ءِ وجهِـــه تَجـــري بوجهـــهِ المهـــا
٣١ وكان أقْـــنى بادنًـــا دقيقَـــا مسْـــرُبَةٍ مؤَدَّبـــا رَقيقَـــا
٣٢ مُعْتَـــدَلَ القَـــدِّ ســـواءَ الصـــدرِ والبطـــنِ نـــورُه كنـــور البـــدرِ
٣٣ وكان سَـــهْلَ الخـــدِّ شَـــثْنِ الكَـــفِّ وكـــثَّ لِحيَـــةٍ غَضـــيضَ الطَّـــرْفِ
٣٤ وكان ذا عَقيقـــةٍ مـــا فرَّقـــا شَـــعَرَها إلا إذا تَفَرَّقـــا
٣٥ عَرَقُـــهُ كالبـــارقِ اتِّقـــادا والشَّـــيْبُ عـــن عِشـــرينَ مـــا إنْ زادا
٣٦ وخـــاتمُ النبـــوَّة الذي اشـــتهَرْ قـــد كان بـــين كَـــتِفَيْ خـــيرِ البَشَـــرْ
٣٧ وكان أكمـــل البرايـــا صَـــوْنا يخْطـــو تَكَفُّـــؤًا ويمشـــي هَوْنـــا
٣٨ كأنمـــا في صُـــعُدٍ مَمْشـــاهُ إذَا مَشـــى يطـــولُ مَـــنْ ماشـــاه
٣٩ ومـــا يُـــرَى في حُلَّـــةٍ حَمْـــراءَ مثـــلُ النـــبيِّ المصـــطفى بَهـــاء
٤٠ وكان حُسْـــنُ الهاشـــميِّ البـــدرِ في ليلـــةِ البـــدرِ ببـــدرٍ يُـــزْري
٤١ يقـــول مَـــنْ يَنْعَتُـــهُ مـــا مثلَـــهُ رأيـــتُ في مَـــنْ بعـــدَهُ أو قبلَـــهُ
٤٢ وكان أبـــهى النـــاس مِـــنْ بعيـــدِ أحلاهـــمُ في قربِـــهِ الحميـــدِ
٤٣ أفْضـــلَهُمْ أشْـــرحَهمْ جَنانـــا أشـــجَعَهُمْ أصـــدَقَهُمْ لِســـانا

٤٤ أكـــرمَهمْ عِشْـــرَةً أَسْـــخاهُمْ يَـــدا ... أَلْيَـــــنَهمْ عَرِيكَـــــةً وأنْجَـــــدا

٤٥ ولـــــيس بـــــالغليظِ والصـــــخَّابِ ... والفَـــــظِّ والفَحَّـــــاشِ والعَيَّـــــابِ

٤٦ يهابُـــــه الذي له قـــــد أبْصَـــــرا ... بَديهـــــةً لله أفضـــــلُ الـــــورى

٤٧ وكُلُّ مَـــنْ قـــد خـــالطَ البشـــيرا ... معرفـــــةً أَحَبَّـــــه كثـــــيرا

٤٨ قـــد تـــرَكَ النفـــسَ حبيـــبُ البـــاري ... مِـــنَ الريـــاءِ ومـــنَ الإكثـــارِ

٤٩ وكُلَّ مـــا لـــم يعْنِـــه قـــد هَجَـــرا ... ولـــم يكـــن لأحـــدٍ قـــد عَـــيَّرا

٥٠ ولـــم يَـــذُمَّ أحـــدا، لـــم يطلـــبِ ... عـــورةَ أيِّ أحـــد خـــيرُ نـــبي

٥١ ولـــم يكـــن يَغضَـــبُ إلا للملِـــكْ ... إذا رأى حِـــمَى المليـــكِ يُنْتَهَـــكْ

٥٢ وحيثُمـــا انـــتهَى بطـــه المَجلـــسُ ... يَجلـــسُ، كُلَّ الجُلســـاءِ يُـــؤْنِسُ

٥٣ وكُلُّهُـــمْ مـــا إن يَـــرى مِـــنْ بَشَـــرِ ... أكْـــرمَ منـــه عنـــد خـــيرِ البَشَـــرِ

٥٤ يَضـــحكُ ممَّـــا منـــه يَضـــحكونا ... يَعجَـــبُ مِمَّـــا منـــه يَعجبونـــا

٥٥ ومَـــن إلى النـــبيِّ نفْسَـــه صَـــرَفْ ... صـــابَرَهُ النـــبيُّ حـــتى ينصَـــرِفْ

٥٦ ومَـــنْ له ســـألَ حاجًـــا مـــا ذَهَـــبْ ... إلاَّ بِـــهِ أو بمقـــالٍ مِـــنْ ذَهَـــبْ

٥٧ يَسُـــوقُ صَـــحْبَهُ على انتظـــامِ ... يبـــدأُ مَـــنْ لاقـــاهُ بالســـلامِ

٥٨ قـــد وَسِـــعَ النَّـــاسَ بِحُسْـــنِ الأدبِ ... فصـــارَ للنـــاسِ النـــبيُّ كالأَبِ

٥٩ ويَسْـــتَوُونَ عنـــده في الحـــقِّ ... يَمِـــيزُهُمْ تقـــواهُمُ للحَـــقِّ

٦٠ مجلسُـــهُ تَزِينُـــهُ الرَّزانَـــهْ ... والحِلْـــمُ والحيـــاءُ والأمانـــهْ

٦١ ولـــم يَكـــنْ يُرْفَـــعُ فيـــه الكَلِـــمُ ... ولـــم تَكـــنْ تُـــؤْبَنُ فيـــه الحُـــرَمُ

٦٢ صـــانُوا الغريـــبَ فيـــه والكبـــيرَا ... قـــد وقَّـــرُوا ورحِمـــوا الصـــغيرا

٦٣ ويُطْرِقُـــونَ إنْ يَفُـــهْ ذو الجـــاه ... ويَتَعـــاطَوْنَ بتقْـــوى الله

٦٤ ونَظَـــرُ النـــبيِّ ذي السَّـــناء ... أطْـــوَلُ لـــلأرض مِـــنَ الســـماءِ

٦٥ يُطِيـــلُ للســـكوتِ أفضـــلُ العـــربَ ... لا يـــتكلمُ لغـــيْرِ مـــا أَرَبْ

٦٦ ســـكوتُه كان على التقـــديرِ ... والحلـــمِ والحـــذَرِ والتفكـــيرِ

٦٧ حديثُـــه كالجَـــوهرِ النَّثـــيرِ ... فَصْـــلٌ بـــلا فُضـــولٍ أو تَقصـــيرِ

٦٨ كَـــمْ في عِطافَيْـــه وفي أثْنـــاءِ بُرْدَتِـــهِ مِـــنْ جُـــودٍ أو ســـخاءِ

٦٩ رُوحٌ مِـــنَ النـــورِ بجســـم القَمَـــرِ كحُلَّـــةٍ قـــد نُسَـــجَتْ بـــالزُّهُرِ

٧٠ لِمِثْلِـــه لـــمْ تـــلد النســـاءُ كأنَّمـــا كانَ كمـــا يَشَـــاءُ

٧١ ربِّ بـــه حقِّـــقْ لنـــا الأَوْطـــارا وأبْعِـــدَنْ عَنَّـــا بـــه الأَكْـــدَارا

٧٢ وهَـــبْ صـــلاحَ الحـــالِ والمـــآلِ والنصـــرَ في الأقـــوالِ والأفعـــالِ

٧٣ لنـــا بـــه يـــا حيُّ يـــا قيـــومُ وهـــبْ لنـــا عافيـــةً تَـــدومُ

٧٤ وأتْحِفَـــنْ يـــا ربِّ بـــالمرادِ أشـــياخَنا وانصـــرْهُمُ بالهـــادي

٧٥ وَهـــبْ لهـــمْ بالمصـــطفى التَّيْسِـــيرا والعَـــوْنَ والتمْكِـــينَ والتســـخيرَا

٧٦ عليـــه مـــا تَـــمَّ بـــه المـــرامُ مِـــنْ ربِّنـــا الصـــلاةُ والســـلامُ

٧٧ وآلِهِ الزُّهْـــــرِ المُطَهَّرِينَـــــا وصَـــحْبِهِ الغُـــرِّ المُحَجَّلِينَـــا